" حين تكلّم القلب في يوم عرفة "

رحلة وجدانية في شرح أعظم أدعية يوم الدعاء

(من القلب... إلى السَّماء)

تأليف: دريد إبراهيم الموصلي (أبو مريم)

الطبعة الثانية ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

الفهرسة أثناء النشر – إعداد (دريد إبراهيم الموصلي)

١١٩ ص: قياس ١٤*٢١ سم.

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة

(   ) لسنة



" حين تكلّم القلب في يوم عرفة "

رحلة وجدانية في شرح أعظم أدعية يوم الدعاء

(من القلب... إلى السماء)

– دريد الموصلي –

الإهداء

أُهدي هذا العمل...

إلى كل قلبٍ اشتاق لله... ولم يعرف كيف يعود.

إلى من جلس في يوم عرفة، وحده... يظن أن لا أحد يشعر به،

فناداه الله من خلال هذه الكلمات، وقال له: أنا أسمعك.

إلى القلوب الراجية، التي ما ملت من الدعاء،

وإلى العائدين المتعثرين، الذين أسرفوا، ثم عادوا بدمعة وانكسار،

وإلى كل من لم يحجّ هذا العام ...لكنه عرَف الله حقًا في عرفة.

وأهديه خاصةً... إلى زوجتي أم مريم

رفيقة الطريق، وصاحبة القلب الدافئ، والدعاء الصادق،

التي كانت وما تزال عونًا لي على الخير،

فأسأل الله أن يكتب لها من القبول ما لا يخطر لها على بال.

وإلى أبنائي وبناتي من طلاب القرآن، وأهل الطاعة، ومحُبّي الخير،

ومتابعي طريق النور، الذين ساندوني بدعائهم، وتعلّموا، وسعَوا، وبكوا...

أن يكون هذا الملف مفتاحًا لهم إلى الله، لا فقط أوراقًا تُقرأ.

دريد إبراهيم الموصلي

٨/ ذو الحجة/١٤٤٦ هـ

مقتبس افتتاحي

" في يومٍ أقسم الله به... ووقف فيه الحجيج بين يديه...

تُفتح أبواب السماء... وتُطوى صحائف العمر...

وتُكتب بدايات لا تُشبه ما قبلها.

فإن وجدت قلبك يتحرك، وعينك تدمع، ونفسك تقول: لبيك...

فاحذر أن تمرّ هذه اللحظة، وأنت ما زلتَ في مكانك ".

التمهيد

هناك أيام... لا تُشبه الأيام.

ومواقف... لا تُقاس باللحظات.

ويوم عرفة ... ليس مجرد تاريخٍ على التقويم،

بل منزلة عظيمة وقف عندها الزمن، وتوقفت عندها القلوب.

يومٌ تُباهي فيه السماء أهل الأرض،

وتتجلّى فيه رحمة الله،

وتُسكب الدموع، وتُكتب الأقدار، وتُرفَع الحاجات...

ويُقال فيه:

"قوموا مغفورًا لكم، قد بُدّلت سيئاتكم حسنات".

ففي هذا اليوم... لا يليق أن نكون غافلين،

ولا أن ندخله كما ندخل باقي الأيام.

ولهذا... جاء هذا الملف ليكون رفيق قلبك في يوم عرفة،

لا دليلك العملي فقط... بل خريطتك الروحية، ورفقة الطاعة، وذكرك حين تنسى.

ستجد هنا...

أعمالًا تُذكّرك،

ودعوات تُبكيك،

وشروحًا تُحيي فيك المعنى الذي كان غائبًا خلف العادة.

- هذا الملف ليس مجموعة نصوص... بل نداءٌ لطيف من الله إليك: أن تعود، أن تنكسر، أن تذوق لذة القرب... ولو مرة.

المقدمة

ما الذي يجعل يومًا واحدًا... يوازي العمر كلّه؟

وما الذي يجعل ساعةً فيه... تمحو ما فَسد من سنينك، وتفتح لك أبواب الجنّة وكأنك وُلدتَ من جديد؟

إنه يوم عرفة ... اليوم الذي تلتقي فيه الأرض بالسماء، وتقترب الروح من ربها أقرب ما تكون في الدنيا.

يومٌ يُشبه لحظةً من الحشر،

ففيه تَخشع القلوب، وتضطرب الدموع، وترتفع الأيدي،

ويُنادَى على قوم:

"قوموا مغفورًا لكم... قد رضيتُ عنكم".

في هذا اليوم... لا مكان للغفلة.

ولا عذر لمن ضيّع، ولا ذريعة لمن تأخّر.

فإما أن تكون من القادمين إلى الله بدمعةٍ، وندمٍ، وشوق...

وإما أن تمضي الأيام، ويبقى هذا اليوم حسرة في صحيفتك.

وهنا...

تجد بين يديك هذا الملف،

ليس ككتيّب يُقرأ، أو قائمة أعمال تُعدّد،

بل كـ طريقٍ مُضاء... لمن أراد أن يعيش يوم عرفة بكل ما فيه من طهرٍ ونور وفرصة.

ستجد فيه:

– أبواب الأعمال التي تُرضي الله

– أدعية مشروحة بروحٍ حاضرة

– رسائل للقلوب المنكسرة

– خطوات تُحيي التوبة، وتقرّبك إلى الرحمة

– وكل ما يليق بمن أراد أن يُقبَل... لا أن يمرّ مرور الغافلين

❖ فامسك هذا الملف كأنك تمسك فرصة العمر، وافتحه كما تُفتح أبواب السماء...

واقرأه بقلبٍ يقول: "اللهم لا تجعلني من المحرومين بعد كل هذا الفتح".

لماذا كتبتُ هذا الكتاب؟ ولمن هو موجّه؟

كتبتُ هذا الكتاب...

لأني أعلم أن في كل قلبٍ مؤمن... شوقًا دفينًا لا يُطفئه إلا لحظة صدق مع الله.

ولأني رأيت أن كثيرين يمرّ بهم يوم عرفة كأي يوم، دون أن يشعروا أنه فرصة عمرٍ لا تتكرر.

فأردت أن أكتب ما يُذكّر، ويوقظ، ويجمع شتات القلب،

وأن أقدّم لكل من يبحث عن الله، دليلاً عمليًا ووجدانيًا، يُعينه على أن لا يُفوّت هذا اليوم العظيم دون أن يخرج منه وقد غُفِر له، وقُبِل، واقترب.

لم أكتب هذا الكتاب كمجرد تجميع لأعمال يوم عرفة،

بل كتبته كـ خريطة نور...

يرى فيها القارئ الطريق إلى الله، في كل عملٍ، وكل دعاء، وكل نصيحة، وكل دمعة.

لمن كتبتُ هذا الكتاب؟

- لكل من تعب قلبه من البُعد...
- لكل من أضاع مواسم كثيرة... ويريد أن يبدأ من هنا
- لكل تائب لا يعرف ماذا يفعل... لكنه يشعر أن الله قريب
- لكل حاجّ يُريد أن يكمّل نوره
- ولكل من لم يحجّ، لكنه يرجو أن لا يُحرم من فضل هذا اليوم العظيم

وكتبتُه لك أنت...

نعم، أنت الذي تقرأ الآن...

إن كنت تُحب الله، وتريد أن تعود إليه،

فهذا الكتاب لك...

كتبه لك من قلبه... أخوك، وأبوك، دريد إبراهيم الموصلي.

لماذا اخترت هذا العنوان؟

"حين تكلّم القلب في يوم عرفة"

رحلة وجدانية في شرح أعظم أدعية يوم الدعاء

(من القلب... إلى السَّماء)

لأن يوم عرفة...

ليس يوم الألسنة المكرّرة، ولا العبارات المحفوظة، ولا الأصوات المرتفعة بلا وعي...

بل هو يوم القلوب الصادقة، التي تسكت فيها الدنيا، فيتكلم القلب أخيرًا.

اخترت هذا العنوان...

لأن ما أردتُ أن أقدّمه في هذا الكتاب ليس شرحًا تقليديًا، ولا سردًا معلوماتيًا، بل رحلة داخل الدعاء... إلى حيث ينبض القلب، ويرتجف الوجدان، ويتحرّك الإيمان.

كل دعاءٍ ورد في هذا الكتاب... حاولت أن أسمعه من داخل قلبي،

قبل أن أكتبه لكم.

فلم أكن أُفسّر الألفاظ، بل أُفسّر الوجع، والشوق، والاعتراف،

والرجاء...

كأنني أقول: هذا ما قاله يونس في بطن الحوت، وهذا ما يقوله التائبون

الآن في عمق التيه.

وجعلتُ التتمة:

"من القلب... إلى السماء"

لأن هذه الأدعية ليست أمانٍ أرضية، بل سهام صادقة تصعد إلى الله

تعالى... حين تخرج من قلبٍ منكسر.

❖ فإن أردت أن تعيش يوم عرفة حقًا...

فدع قلبك يتكلم، ودع الله يسمعك كما لم يسمعك من قبل.

لهذا اخترت هذا العنوان...

لأنه ليس عنوان كتاب... بل وصف لحالةٍ إيمانيةٍ، أردت أن أكون جزءًا منها، وأن أهديك إليها.

" حين تكلّم القلب في يوم عرفة "

رحلة وجدانية في شرح أعظم أدعية يوم الدعاء

(من القلب... إلى السماء)

" ليس هذا شرحًا لألفاظ... بل وقوفٌ على عتبة الرجاء.

دعاءٌ يُفهم، ويُعاش، ويدمع له القلب...

في اليوم الذي أقسم الله به، وقال فيه النبي ﷺ :" خير الدعاء دعاء يوم عرفة ".

لماذا شرحتُ هذه الأدعية بهذه الطريقة؟

لستُ أشرح كلمات...

بل أحاول أن أُوقظ القلوب، وأمسك بيد القارئ ليُبصر أن الدعاء ليس ترديدًا... بل طريقٌ إلى الله، فاخترت أن أشرح هذه الأدعية بهذا الأسلوب الوجداني التأملي لعدة أسباب:

١– لأننا في زمن ضاعت فيه أرواح الدعاء... وبقيت الألسنة تكرّر بلا حضور

كثيرون يحفظون الأدعية...

لكن قليلون يشعرون بها، ويتذوقونها، ويُناجون الله بها من أعماقهم.

فأردتُ أن أفتح المعاني، لا فقط ألفاظها...

أن أجعل كل دعاء نافذة إلى الله، لا نصًا محفوظًا.

٢– لأنَّ يوم عرفة ليس وقتًا للقراءة السريعة... بل للحضور الكامل

في هذا اليوم، تقترب الأرواح من الله أكثر من أي وقتٍ مضى

فأحببت أن أُعطي كل دعاء حقه من التأمل... ليُقال بصدق، لا بعجلة

فربّ دعاءٍ واحدٍ، إذا فُهم بعمق، كان سببًا في مغفرة لا تُرد.

٣- لأن كل كلمة في الدعاء تحوي كنزًا قلبيًا... لا يُفتح إلا بالتأمل

كم من كلمة نقولها كل يوم... ولا نعرف أنها كانت دعاء نبي، أو رجاء صادق، أو خوف عبدٍ مخلص

❖ حين تفهم: "شتات الأمر"، "وسوسة الصدر"، "خشيتك في الغيب والشهادة"... يتغير دعاؤك كله.

٤- لأنني لا أكتب لجمع المعلومات... بل لأُعيد وصل القلب بالله

كنت أكتب كل دعاء... كأنني أعيشه، وكأنني أقف في عرفة

أُعيد ترتيبه على قلبي قبل أن أرتّبه على الصفحة

فأحببت أن أشارك هذا الذوق مع كل من يبحث عن القرب الحقيقي من الله.

٥- لأننا في يوم تُفتح فيه أبواب السماء... فيجب أن تكون الكلمات على قدر اللحظة

لا يصل إلى الله إلا ما خرج من القلب

وشرحي لهذه الأدعية، لم يكن شرحًا علميًا فقط...

بل ترجمة لرجاء عبدٍ يريد أن يُعلّم غيره كيف يدعو... بصدق، وعمق، وشوق.

خاتمة وجدانية:

هذه الشروحات... ليست "تفسير دعاء"، بل "فتح باب"

١- بابٌ إلى الله...

٢- بابٌ إلى ذوقٍ جديد في المناجاة...

٣- بابٌ إلى أن تُحب الدعاء كما لم تُحبه من قبل.

- ❖ فاقرأ كل دعاء... وكأنك تسمعه لأول مرة.
- ❖ وادعُ به... وكأنّها لحظة التوبة، أو آخر وقفة في عرفة.

أدعية ليوم عرفة مع فهمها العميق لكي تقولها من قلبك لا بلسانك فقط...

يوم عرفة هو خير يوم للدعاء، وقد ورد عن النبي ﷺ أن "خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير".

الدعاء الأول:

﴿ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

هذا دعاءٌ من نور... ليس مجرد ألفاظ نُكرّرها بعد كل صلاة، أو نرددها مئة مرة صباحًا... بل إعلان عظيم للتوحيد الكامل، والسيادة المطلقة لله، والثناء الخالص، والثقة التامة في قدرة الله على كل شيء.

دعونا نتأمل هذا الذكر الآن... في رسائل وجدانية تمسّ القلب، وتُحيي الروح، وتُعيد ترتيب علاقتنا بالله.

الرسالة الأولى: لا إله إلا الله... إعلان انعتاقك من كل قيد

حين تقول:"لا إله إلا الله" فأنت لا تذكر جملة محفوظة... بل تُعلن أنك لا تُؤلّه أحدًا... لا تخضع إلَّا لواحد، لا تركع لقوة، ولا تُعظم شيئًا في قلبك أكثر من الله، هذه الكلمة... تهدم بها كل وثن داخلي: كل هوى تألّه، كل بشر تعلّقت به، كل خوفٍ طغى، كل حُبٍّ نافس حبّ الله، هي كلمة... تُحررك.

الرسالة الثانية: وحده لا شريك له... هذا هو النقاء

"وحده لا شريك له" ليست مجرد توكيد لغوي... بل هي تصفية قلبية شاملة... أن لا تجعل في قلبك خليطًا: ربًّا يُدبّر... وأسبابًا تملك، ربًّا يُعطي... وأنت تعتقد أن أحدًا آخر يرزق، إنه توحيدٌ خالص... لا يشوبه شرك ظاهر، ولا شرك خفي، وما أسهل أن تُردد هذه الجملة... وما أصعب أن تحياها فعلًا!.

الرسالة الثالثة: له الملك... فاسحب يدك من المقود

"له الملك" أي أن كل ما تراه... ملكه، كل من تهابهم... عبيده كل من تُحاول السيطرة عليهم... ليسوا لك قلها وأنت تُفرّغ يدك من التملك... قلها وأنت تتذكّر أن القلب الذي تحاول امتلاكه... بيد الله وأن مستقبلك... ليس ملكك، بل في خزائن الملك.

الرسالة الرابعة: وله الحمد... حتى على ما لا تفهمه

"وله الحمد" لا تعني أن تحمد الله فقط حين تُعطى، بل أن تحمده... حتى حين يُؤخّر عنك.. تحمده على الألم لأنه يكشفك.. وتحمده على المنع لأنه يُربّيك.. وتحمده على ما لا تفهمه لأنه يعلم وأنت لا تعلم... إنها عبادة التسليم: أن تقول بقلبك "الحمد لله"، قبل أن يفهم عقلك السبب.

الرسالة الخامسة: وهو على كل شيء قدير... إذًا لماذا تخاف؟

"وهو على كل شيء قدير" هي قمة هذا الذكر... إن كنت تؤمن أنه يقدر على كل شيء فلماذا تخاف من الناس؟ ولماذا تيأس من التغيير؟ ولماذا تتعلق بضعيف، وتنسى القوي؟ إنه القادر... على أن يُبدّل حالك، ويُحيي قلبك، ويُخرجك مما أنت فيه، ويمنحك فوق ما تتمنى، قلها وأنت تستحضر أنَّ قدرة الله لا تُحدّها قوانين الواقع... بل تُغيّر الواقع.

خاتمة وجدانية:

هذا الذكر... ليس فقط أجرًا يُكتب بل إيمانٌ يُبنى... كلمة كلمة، تعيد بناء قلبك على التوحيد، والتجريد، والتسليم، والثقة.

- " **لا إله إلا الله** ": تُنقي بها التعلّق.
- " **وحده لا شريك له** ": تُطهر بها التوحيد.
- " **له الملك وله الحمد** ": تُسلّم بها للمالك الحكيم.
- " **وهو على كل شيء قدير** ": تُعيد بها الأمل حين تظن أن لا شيء يتغير.

فإن قلتها بقلبك... أدركت أنَّ هذا الذكر، هو أعظم شهادة تُكتب في صحيفتك... وأنها الكلمة التي تنجّي في الدنيا... وتُثبّت في القبر... وتُرفع بها إلى الجنة.

إلى جانب هذا الدعاء العظيم، يُستحب الإكثار من الدعاء عمومًا، والتضرع إلى الله بكل ما في النفس من خير الدنيا والآخرة. ومن الأدعية المستحبة في هذا اليوم:

الدعاء الثاني

﴿....لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧﴾ الأنبياء: ٨٧ ← (دعاء يونس، وهو من أنجح أدعية تفريج الكرب، نحن الآن أمام دعاء عظيم ليس مجرد كلمات، بل نداءٌ خرج من جوف الحوت، فصعد إلى عرش الرحمن، دعاء جمع التوحيد، والتسبيح، والاعتراف، والافتقار، والانكسار، فأجاب الله به، وأنقذ، ونجّى، وقال بعده: ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨﴾ الأنبياء: ٨٨، دعونا نتأمل هذا الدعاء الآن، في رسائل وجدانية تأملية عميقة تمسّ القلب، وتحمل النفس على جناح التوحيد.

الرسالة الأولى: التوحيد أول النجاة

"لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ" لم يقل: يا رب أنقذني، أو خلّصني، أو افتح لي...

بل بدأ بتجديد توحيده، وكأنَّ أعظم النجاة تبدأ من تصحيح العقيدة داخل القلب.

حين تغرق، لا تبدأ بطلب المخرج... ابدأ بإعادة ترتيب مركز قلبك: من تَعبد؟ من تُعظّم؟ من تفرّ إليه؟..

الرسالة الثانية: التنزيه يُطهّر القلب

"سُبْحَٰنَكَ" أي: أنزّهك عن كل نقص، وعن كل ما نُسب إليك ظلمًا، أو جهلًا، أو اعتراضًا.

في لحظة الألم... قد تشتكي، قد تعترض، قد تضعف... لكن يونس عليه السلام لم يفعل... بل نزّه الله، وهو في بطن الظلمة.

ما أعظم عبدًا يُسبّح في الظلمات... وما أكرم ربًا يسمعه من أعماق البحار.

الرسالة الثالثة: الاعتراف أول باب للغفران

"إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ" ما أروع هذا الأسلوب: لم يُلقِ اللوم على الناس، ولا على الظروف، ولا على الشيطان... بل قال:"كُنتُ أنا الظالم... أنا أخطأت"... ومع هذا... لم يُقنط نفسه من المغفرة.

ما أجمل أن تعترف لله، لا بانكسار يائس... بل بانكسارِ عائدٍ لا يزال يرجو.

الرسالة الرابعة: ليس للدعاء طول... بل صدق

هذا الدعاء لم يكن طويلًا... لم يكن مزخرفًا... كان سهمًا واحدًا... خرج من قلبٍ مضغوط بالحزن، فأصاب باب السماء.

إذا ضاقت بك الكلمات... فقلها كما قالها يونس: "لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ" وستفهم أنَّ الصدق لا يحتاج طقوسًا... بل خضوعًا.

الرسالة الخامسة: دعوة عُبِد بها الله، لا فقط لطلب الخلاص

دعاء يونس عليه السلام لم يكن فقط وسيلة نجاة... بل عبادة خالصة، ولهذا خُلِّد في كتاب الله، وجُعل سُنّة للمؤمنين من بعده:

﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾

الأنبياء: ٨٧ – ٨٨.

﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ ﴾ وسُجِّلت بعدها الوعد للمؤمنين: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ أي: هذه ليست قصة... إنها سُنّة إلهية باقية.

خاتمة وجدانية:

هذا الدعاء هو بوابة التوبة، وبوابة الخلاص، وبوابة التوحيد، وبوابة الطمأنينة... فيه:

"**لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ**": تهدم بها كل صنم داخلي.

"**سُبْحَٰنَكَ**": تُنقي بها ظنّك بربّك.

"**إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ**": تفتح بها باب العودة.

فإذا اجتمعت هذه الثلاثة... دخلت في زمرة الذين يُنادى عليهم من السماء: ﴿ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾.

الدعاء الثالث

الدعاء الجامع للخير: "ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار".

دعاءٌ بسيط في لفظه... عظيم في معناه... جامعٌ لخيري الدنيا والآخرة، ومختصرٌ لمسيرة الحياة كلّها في ثلاث كلمات مفصلية: (**حسنة الدنيا، حسنة الآخرة، النجاة من النار**).

﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾

الرسالة الأولى: نُريد دنيا لا تُفسد علينا ديننا

لم يقل: "ربنا آتنا الدنيا"

بل قال: "حسنة..."

أي: نُريدها طيّبة، نافعة، مباركة، خالية من السوء، ومليئة بالبركة، لا تجرّنا إلى الغفلة ولا إلى المعصية.

"حسنة الدنيا " ليست المال فقط...

بل الزوجة الصالحة، والرزق الحلال، والراحة النفسية، والعافية، والصحبة الطيبة، والعمل الذي يُرضي الله...

هي كل خير يقربك إلى الله وأنت ما زلت على الأرض.

❖ فلا تركض خلف الدنيا... بل اطلب "حُسنها" التي تعينك على الآخرة.

﴿ وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ﴾

الرسالة الثانية: وما قيمة الدنيا... إن خسرنا الآخرة؟

إنها الأمنية الكبرى... أن تُحشر مع الطاهرين، وأن تُرضي الله، وأن تدخل الجنة، وتنظر وجهه الكريم...

حسنة الآخرة تشمل:

– ثبات عند الموت

– أمان في القبر

– نور في القيامة

– ظل العرش

– كتاب باليمين

– ومقام عند الحبيب ﷺ

– وجنة، وسلام، ورضوان لا بعده سخط.

❖ فإذا كنت تحب الله... فاطلب الآخرة، قبل أن يطلبك الموت.

﴿ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾

الرسالة الثالثة: النجاة... هي الغاية الكبرى

كل النعم لا تساوي شيئًا... إن كان خلفها عذاب.

كل نجاحٍ دنيوي لا يُغني... إن خُتم بالخسران.

"وقنا" فيها استجارة...

كأنك تقول: "يا رب، لا حول لي ولا قوة... فكن أنت الواقي".

النار ليست فقط حطبًا ولهيبًا... بل خزي، وبعد، وفقد، وانقطاع.

❖ فمن طلب حسنة الآخرة، ولم يطلب النجاة من النار... فكأنه نسي أن الطريق إلى الجنة يمرّ من فوق جسر من نار.

خاتمة وجدانية:

هذا الدعاء... هو خريطة الحياة كلّها:

- دنيا طيبة

- آخرة سعيدة

- نجاة من النار

ثلاث كلمات... تختصر مشوار العمر كله.

ولهذا كان من أحب الأدعية إلى النبي ﷺ، وكان يُكثر من ترديده.

❖ فإذا ضاقت بك الكلمات... ونسيت ما تدعو... فاجعل هذا الدعاء وردك الدائم، فإنه مفتاح النجاة، والبركة، والسعادة الأبدية.

الدعاء الرابع

طلب العفو والعافية: "اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي".

دعاءٌ قصير... لكنه يحتوي على كنزَيْن اثنين، هما أساس السعادة الحقيقية:

العفو... والعافية.

﴿ اللهم إني أسألك العفو والعافية ﴾

الرسالة الأولى: العفو أولًا... لأننا لا نخلو من تقصير

قبل أن تطلب السلامة... اطلب العفو

فما قيمة العافية إن كان هناك ذنبٌ يحجبك عن الله؟

"العفو "هو أن يُطهّرك الله من الذنوب، وأن يمحو آثارها، وأن لا يُعاتبك عليها، وأن لا يذكّرك بها في يوم العرض.

❖ فإن عفا... أكرم، وإن لم يعفُ... هلكنا.

ثم تأتي" العافية " وهي النجاة من كل بلاء: في الجسد، في النفس، في الدين، في الأهل، في المال.

إنها لباس الستر الذي إن نزعه الله... انكشف كل شيء.

﴿ في ديني ﴾

الرسالة الثانية: أعظم عافية... أن لا يُصاب قلبك

ليس في الأمراض الجسدية... بل في الفتنة عن الدين، والزيغ، والشك، والغفلة.

أن تصلي... وقلبك غائب.

أن تُظهر الإيمان... ونيّتك خاوية.

أن تعبد الله... وأنت لا تشعر به.

❖ فأعظم بلاء... هو أن يُصاب دينك وأنت لا تدري.

فأنت تسأل الله أن يحفظ دينك من الانحراف... ويحفظ قلبك من الزلل.

﴿ ودنياي ﴾

الرسالة الثالثة: نُريد دنيا لا تُفسد علينا آخرتنا

تسأله أن يعافيك من الفقر الذي يُذلّ، والغنى الذي يُطغى، والأشغال التي تُلهي، والأوجاع التي تُحبط.

أن لا يُبتليك في نفسك، ولا في عملك، ولا في سمعتك، ولا في رزقك.

❖ فالدنيا إن لم تكن معبرًا... صارت مقبرة.

فاطلب من الله أن يُسلّم لك عبورها... لا أن تغرَق في زيفها.

﴿ وأهلي ﴾

الرسالة الرابعة: لأن البيت حين يُصاب... يصعب العيش

هل جرّبتَ أن يُبتلى أحد من أهلك؟

هل جرّبتَ أن تفقد السكينة من البيت؟

أنت لا تطلب من الله أن يعطيك أهلًا... بل أن يعافيهم من الأمراض، والضلال، والخصام، والحوادث، والبعد عن الله.

❖ بيت بلا عافية... بيتٌ لا يُطاق.

﴿ ومالي ﴾

الرسالة الخامسة: المال بركة... إذا سَلِم من الفتنة

أنت لا تسأل الله الغِنى فقط... بل أن يُبارك لك فيما أعطاك، وأن يُعافيك من:

– المال الحرام

– الغفلة بسبب المال

– الطمع والحرص

– الخسارة المفاجئة

– أو المال الذي يجعلك تغترّ وتتكبّر

❖ فالعافية في المال... هي أن يكون في يدك لا في قلبك.

خاتمة وجدانية:

هذا الدعاء... هو دعاء الذين يفهمون أن السلامة لا تُشترى، وأن العافية تاجٌ لا يُرى، وأن العفو من الله هو الأصل في كل شيء.

قله كل يوم... لا كعادة محفوظة، بل كصرخة قلبٍ يرجو السلامة:

"يا رب، عافني... في ديني قبل بدني، وفي قلبي قبل مالي، وفي أهلي قبل دنياي... فإنك إن أعطيتني العافية... ما ضرّني ما فاتني من الدنيا".

الدعاء الخامس

"اللهم اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم".

نعم... هذا الدعاء النبوي القصير في ألفاظه،

عميق في مقاصده، مزلزل في معناه... تتجلى فيه عبودية الافتقار،

واعتراف العبد بضعفه، وإيمانه بأن الله يعلم كل شيء، ومع ذلك...

يُرجى عفوه.

﴿ اللهم اغفر وارحم ﴾

الرسالة الأولى: لأننا نحتاج الغفران... ثم نرجو الرحمة

"اغفر" أي: امحُ الذنب، لا تُحاسبني عليه، لا تُظهره، لا تُذلّني به، لا تُوقِفني عنده يوم القيامة.

الغفران هو ستر الذنب ومحو أثره...

لكنك لا تكتفي بالغفران، بل تقول بعدها:"وارحم"

لأنك لا تريد فقط أن يُمحى ذنبك...

بل أن يُبدله الله نورًا، وأن تُغمر بعدها برحمة تُصلح حالك، وتُطهّرك، وتُحييك من جديد.

❖ فالعبد الصادق لا يرضى أن يُسامَح فقط... بل يرجو أن يُحبَّ بعد الذنب.

﴿ وتجاوز عمّا تعلم ﴾

الرسالة الثانية: لأنك تعلم ما أخفيته حتى عن نفسي

يا رب... أنت تعلم ما لا أعلمه عني، تعلم النية المختلطة، واللفظة التي لم أنتبه لها، والنظرة، والخاطرة، والسقطة التي طمستها الأيام...

"تجاوز عما تعلم" أي لا تُناقشني، لا تُوقفني، لا تفضحني، لا تُحاسبني حساب عدل، بل حساب فضل.

إنه دعاء المُقرّ بذنبه... لا يُجادل، لا يُبرر... بل يطلب العبور دون كشف.

❖ إننا لا نُغلب من عدل الله... بل من دقته.

﴿ إنك أنت الأعز الأكرم ﴾

الرسالة الثالثة: لأنك الكريم... لا تُخيّب من رجى كرمك

تختم الدعاء ببيان السبب الوحيد الذي تتعلق به:

"يا رب، ما دعوتك لأنني أستحق... بل لأنك أنت الأعز، فلا يُغلب أمرك، وأنت الأكرم، فلا يُردُّ سائلُك".

"الأعز" فلا أحد يمنع عفوك إن أردته

"الأكرم" فلا أحد يعطي كما تعطي، ولا أحد يصفح كما تصفح.

- يا رب، أنا لا أستند في دعائي إلى عملي... بل إلى كرمك.

خاتمة وجدانية:

دعاء قصير... لكنه يصلح أن يُقال في لحظة بكاء، أو في جوف الليل، أو حين يعجز اللسان عن التعبير...

إنه دعاء من عرف نفسه، فاعترف بذنبه... ورجا ربه.

"اللهم اغفر وارحم، وتجاوز عمّا تعلم... إنك أنت الأعز الأكرم".

❖ كلمات قليلة... لكنها تقرع باب السماء، وتغمس القلب في بحر الرجاء.

الدعاء السادس

" اللهم لا ترد لي ولأحبتي في يوم عرفة أي دعاء ولا تخيب لنا رجاء ولا تسكن جسدنا داء ولا تشمت بنا أعداء، وادفع عنا كل هم وغم وبلاء ".

هذا الدعاء، رغم بساطة ألفاظه، يحمل في جوهره خمس حاجات عظيمة للإنسان المؤمن في يوم عرفة:

- استجابة الدعاء
- عدم الخذلان
- الشفاء
- الوقاية من شماتة الأعداء
- ودفع البلايا والهموم

فلنفتح الدعاء الآن... جملة جملة:

﴿ اللهم لا تردّ لي ولأحبّتي في يوم عرفة أيّ دعاء ﴾

الرسالة الأولى: في يومٍ تُرفع فيه الدعوات... لا نُريد أن نُحرم

هذا من أصدق أماني القلب:

"يا رب، لا تجعل يوم عرفة يمرّ... دون أن تحمل من دعواتنا شيئًا إلى السماء".

إنه دعاء العبد الذي لا يدّعي استحقاقًا، لكن قلبه يتوسل... أن لا يُرد.

❖ توسّلٌ لا بعملنا، بل بحرمة هذا اليوم العظيم، الذي يُقال فيه: "خير الدعاء دعاء يوم عرفة".

﴿ ولا تُخيّب لنا رجاء ﴾

الرسالة الثانية: إن لم يتحقق المطلوب... فلا تَسحب مِنّا الأمل

كم من عبدٍ دَعَا... فلم يُعطَ ما طلب،

لكن الله أعطاه ما هو أعظم من المطلوب: الطمأنينة، واليقين، والرّجاء.

فأنت لا تقول فقط: أعطني... بل تقول:

"يا رب، لا تسحب من قلبي الثقة بك".

❖ خذ ما تشاء من الدنيا... فقط لا تأخذ "رجائي بك".

﴿ ولا تسكن جسدنا داء ﴾

الرسالة الثالثة: لا تجعل في أبداننا ما يُضعف عبادتنا

أنت لا تسأل فقط الشفاء من المرض...

بل تسأل أن لا يسكن فيك المرض أصلًا

لأن العبد الصادق يخاف أن يُعيقه المرض عن القيام، أو الصيام، أو الخدمة، أو الدعوة، أو السعي لرضى الله.

❖ ليست الصحة للترف... بل للعطاء في سبيل الله.

﴿ ولا تُشمت بنا أعداء ﴾

الرسالة الرابعة: يا رب، استرنا عن أعين الشماتة

ما أقسى أن يرى عدوك لحظة ضعفك...

وما أرحم أن يستر الله سقطتك عنهم...

الدعاء هنا ليس فقط حماية من الضرر، بل حماية من انكشاف الضرر.

أن يكسوك الله بستر... يُخفي عن الناس انكساراتك.

❖ اللهم كما سترتنا في أنفسنا... فاسترنا عن أعين من لا يرحمون.

﴿ وادفع عنّا كل همٍّ وغمٍّ وبلاء ﴾

الرسالة الخامسة: نُريد حياةً خفيفةً من الأثقال... ثقيلةً بالطاعات

الهمّ: ما يشغل البال

الغمّ: ما يُحزن القلب

البلاء: ما يُفسد الجسد أو الحال أو الأحوال

فكأنك تقول: "يا رب، لا تُشغلني عمّا خُلقتُ له، لا تُحزني عمّن فوضتُك أمري فيه، ولا تبتلِني بما لا طاقة لي به"...

❖ اللهم لا تجعلني غائبًا عنك... مشغولًا بهمومي.

خاتمة وجدانية:

هذا الدعاء هو بستان الحاجات الخمس:

١– دعاءٌ لا يُرد

٢– رجاء لا يُخيّب

٣– بدنٌ معافى

٤– سترٌ عن أعين الشامتين

٥– روحٌ خفيفة من الهمّ، سالمة من البلاء

فإن اجتمعت هذه ...أقبلتَ على الله بطمأنينة مَن ذاق رحمته.

قلها في يوم عرفة...

وقل معها: "يا رب، إنني لا أحسن أن أطلبك كما ينبغي... فاجعل هذا الدعاء حبلًا يصلني بك، ولو كنتُ أضعف من أن أرفعه وحدي".

الدعاء السابع

"اللهم اجعلنا من الذين تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم".

هذا دعاءٌ قرآنيّ اللفظ، بهيّ المعنى، فيه رجاء عظيم... أن لا تكون الجنة مجرد أمل، بل نصيبًا، ومقامًا، وخلودًا.

﴿ اللهم اجعلنا من الذين تجري من تحتهم الأنهار ﴾

الرسالة الأولى: يا رب... اجعل مقامنا مع الذين اخترتَ لهم الخلود

هذه ليست فقط جملة عن "مكان في الجنة..."

بل دعاء أن نكون من أهل المرتبة العالية، الذين يجلسون فوق الأنهار،

لا عند أطرافها،

وأن يكون النعيم تحتهم لا فوقهم...

وأن يكون السكون لهم لا لأعدائهم...

كأنك تقول:

"يا رب، لا أريد فقط أن أَدخل الجنة... بل أن أكون ممن أحببت،

ورفعت، وشرّفت، وأجريت لهم الأنهار تحت قصورهم".

❖ الأنهار في الجنة ليست ماءً فقط... بل رمزٌ للدوام، والرضا،

والسكينة.

﴿ في جنات النعيم ﴾

الرسالة الثانية: لأنّ النعيم الحقيقي... هو أن نُرضيك

"جنات النعيم" ليست فقط خُضرةً وثمارًا...

بل:

– رؤية وجه الله تعالى

– القرب من الحبيب ﷺ

– الأنس الدائم

– عدم الخوف، ولا الندم، ولا الحزن

– لا فراق، لا مرض، لا تعب، لا ليل

– ولا شيء يُكدر القلب أبدًا

النعيم الحقيقي... هو أن تنظر، فتجد الله راضٍ عنك.

هو أن تعيش بلا قلق، بلا سؤال، بلا اختبار.

❖ في الدنيا... تتقلب النعم

وفي الجنة... النعيم لا يزول.

خاتمة وجدانية:

هذا الدعاء... ليس طمعًا في الراحة، بل رجاء في الرضا

وليس حبًّا في القصور، بل حبًّا في جوارٍ لا يُغادر، ولا يُهدّد، ولا يضيق.

"اللهم اجعلنا من الذين تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم"... دعاء ليس فقط لطلب الجنة، بل لأن نكون من أهلها... لا زوّارًا، بل خُلّصًا... من الداخل، من المقربين، من المحبوبين.

❖ قلها بلهفة قلب... كأنك تراها، وكأنك تشتاق لأن تُنادى:

﴿أُدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾.

الدعاء الثامن

"اللهم أتم علينا نعمتك، وأنزل في قلوبنا سكينتك، وانشر علينا فضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين".

نعم... دعاءٌ رقيق، هادئ، لكنه يحمل في طيّاته أعظم ثلاث نِعَمٍ يرجوها القلب المؤمن:

- كمال النعمة
- سكينة القلب
- انهمار الفضل والرحمة

﴿ اللهم أتمَّ علينا نعمتك ﴾

الرسالة الأولى: لأن النعمة إن لم تتم... فقد تُسلب

نحن لا نطلب "نعمة جديدة"، بل نطلب أن تُتَمّ النعمة التي بدأت.

أن يكتمل الدين، ويُحفظ الإيمان، وتُختم الحياة بخير...

أن لا يكون النقص في آخر الطريق...

ولا الخذلان عند آخر خطوة.

❖ كمال النعمة... أن يرضى الله عنك في الدنيا، ويختم لك بخاتمة السعداء في الآخرة.

فقلها وأنت تفهم: "يا رب، لا أريد مجرد بداية... أريد التمام، والثبات، وحسن الخاتمة".

﴿ وأنزل في قلوبنا سكينتك ﴾

الرسالة الثانية: يا رب... اجعل قلوبنا مُطمئنة بك

"السكينة" ليست هدوءًا عابرًا...

إنها طمأنينة ربانية، يشعر بها العبد حين يشتد عليه الخوف أو الهم أو الغربة.

تنزل فجأة... فتُغلق أبواب التوتر، وتُضيء ممرات القلب.

هي ما نزل على قلب النبي ﷺ في الغار، وفي بدر، وفي كل موقف اشتد فيه الزمان.

❖ السكينة... ليست من العقل، بل من الله سبحانه وتعالى.

" يا رب، أنزلها علينا... كما أنزلتها على أوليائك، فجعلت قلوبهم أقوى من الجيوش، وأهدأ من النسيم".

﴿ وانشر علينا فضلك ورحمتك ﴾

الرسالة الثالثة: لأننا لا نعيش بعدلك... بل بفيض عطائك

أنت لا تقول فقط: "أعطني"،

بل تقول: "انشر علينا"...

كأنك تستجدي فيضًا واسعًا ...فضلًا يسبق السؤال، ورحمة تسبق الاستحقاق.

الفضل: أن يعطينا فوق ما نستحق

الرحمة : أن لا يُؤاخذنا بما نستحق

- فما بين فضلٍ لا حدّ له... ورحمةٍ لا منتهى لها، نحيا، ونتنفس، وندعو.

خاتمة وجدانية:

هذا الدعاء ليس من دعاء اللسان فقط... بل من أنين القلوب التي ذاقت نعمة القرب، فخافت الفقد.

هو دعاء من رأى بداية النعمة... فخاف أن لا تكتمل.

وشعر بنعمة الدين... فخاف الفتور.

وأحب لحظة الطمأنينة... فخاف الذبول.

"اللهم أتم علينا نعمتك، وأنزل في قلوبنا سكينتك، وانشر علينا فضلك ورحمتك، يا أرحم الراحمين"...

- ❖ قلها بقلبك... فإن نزلت السكينة، تمّت النعمة، وإذا نزل الفضل... تبعتها الرحمة.

الدعاء التاسع

"اللهم اجعلنا من الشاكرين الذاكرين".

دعاء قصير، لكنه يحمل سرّ الولاية والرضا، فأقرب الناس إلى الله هم الذين يذكُرونه دائمًا، ويشكرونه على كل حال.

﴿ اللهم اجعلنا من الشاكرين ﴾

الرسالة الأولى: لأنَّ الشكر ليس كلمة... بل مقامٌ في القلب

الشكر لا يعني أن تقول "الحمد لله" فحسب، بل أن تُحبّ النعمة لأنها جاءت من الله، لا لأنها أعجبتك.

أن ترى في كل خير صغير وكبير... يدًا رحيمة من الله امتدّت إليك.

والشكر الحقيقي هو:

– أن لا تعصي الله بنعمةٍ أعطاك إياها

– أن تستخدم ما وهبك... لتتقرب به إليه

– أن تحمده في السّراء والضراء... لا فقط عند العطاء

❖ فكم من عبدٍ قال: "الحمد لله"، ولم يكن من الشاكرين... وكم من ساكتٍ... يشكر الله بكل جوارحه.

﴿ والذاكرين ﴾

الرسالة الثانية: لأن من ذَكَر الله... ذَكره الله

الذكر ليس فقط تحريكًا للسان، بل حياةٌ للقلب..

هو أن يكون الله حاضرًا في بالك... في الرضا والغضب، في السرّاء والضرّاء، في الخلوة والجلوة.

هو أن لا تنسى الله لحظةً، ولا ترى غيره سندًا.

ومن أنواع الذكر:

- ذكر باللسان: تسبيح، وتهليل، وتكبير
- ذكر بالقلب: تدبّر، وخشية، واستحضار
- ذكر بالجوارح: أن تطيع، وتصبر، وتستقيم

❖ فمن عاش ذاكِرًا... عاش نبيلاً، عزيزًا، محفوظًا، محبوبًا.

خاتمة وجدانية:

هذا الدعاء القصير... يحمل أعظم ركيزتين لبقاء النعمة واستمرار القرب:

الشكر : ليبقى العطاء

الذكر : ليبقى الاتصال

"اللهم اجعلنا من الشاكرين الذاكرين"...

لا نكفر بنعمة، ولا نغفل عنك، ولا نستبدل ذكرك بصوت الخلق.

- فإذا صِرنا من الذاكرين... عرفنا الطريق، وإذا صرنا من الشاكرين... ثبتنا عليه.

الدعاء العاشر

" اللهم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وكلمة الحق في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى، وأسالك نعيماً لا ينفد، وقرة عين لا تنقطع، وأسالك الرضا بعد القضاء، وأسالك برد العيش بعد الموت، وأسالك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين ".

هذا من أعظم الأدعية النبوية، جامعٌ في معناه، رفيع في مقصده، كأنّه خارطة طريق لحياة متزنة بين الخوف من الله، والعدل مع الناس، والاعتدال في الدنيا.

"اللهم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة"

في هذا الجزء من الدعاء، نطلب من الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا الخشية منه في السر والعلن، " الغيب " هنا يشير إلى ما يخفى عنا من

الأمور، مثل ما يحدث في الخفاء أو ما في قلبك من نوايا، أما "الشهادة "فتشير إلى ما هو ظاهر، أي ما نراه من الأمور في حياتنا اليومية.. بمعنى آخر، نطلب أن نعيش حياة طاهرة، لا نخطئ في السر كما لا نخطئ في العلن، وأن تكون خشيتنا من الله متوافقة في كل الأوقات.

"وكلمة الحق في الرضا والغضب"

طلب كلمة الحق في الرضا والغضب يعني أن يكون لساننا دائمًا صادقًا، لا نتأثر بالعواطف أو الضغوطات الاجتماعية، عندما نكون في حالة رضا، نبقى ثابتين على قول الحق، وعندما نغضب، نصر على الحق ولا نتأثر بالظروف، هذه الجزئية تذكرنا بكلمة الحق التي يجب أن نعيشها باستمرار، سواء في السراء أو الضراء.

"والقصد في الفقر والغنى"

في هذه العبارة نطلب من الله أن يعيننا على أن نكون معتدلين في حياتنا، سواء في الفقر أو الغنى:" القصد " هو التوازن والاعتدال، فلا

نغلو في الشح عندما نكون فقراء، ولا نطغى في التبذير عندما نغتني.

نطلب من الله أن يعطينا قلبًا عادلًا، لا يتأثر بالمال ويظل متواضعًا في جميع الأحوال.

"وأسالك نعيماً لا ينفد"

هذا طلب لنعيم دائم ومستمر، نعيم لا يزول ولا يفنى، قد يشير هذا النعيم إلى النعيم في الدنيا من راحة بال وسعادة، ولكن الأكثر تأكيدًا هو النعيم الأبدي في الآخرة، نطلب من الله أن يمنحنا السعادة التي لا تزول، التي لا تتأثر بالزمن أو الظروف.

"وقرة عين لا تنقطع"

نطلب من الله أن يهبنا قرة عين دائمة، أي أن تكون قلوبنا دائمًا في سعادة وطمأنينة، ولا تشوبها هموم أو حزَن، تكون هذه القرة في العيش مع الله، وفي رضا الله، وفي رؤية النعمة في كل تفاصيل حياتنا.

"وأسالك الرضا بعد القضاء"

في هذا الجزء، نطلب من الله أن يرزقنا الرضا بعد القضاء، أي أن نرضى بحكمه ومشيئته بعد أن يقع ما يقدره لنا، نعلم أن كل ما يحدث هو لحكمة من الله، حتى وإن لم نكن نفهمه في لحظته، ولذلك نطلب أن يرزقنا قلبًا راضيًا بما قسمه الله لنا.

"وأسالك برد العيش بعد الموت"

وهنا نطلب من الله أن يرزقنا برد العيش في الآخرة، أي أن نعيش حياة هادئة مليئة بالسلام في الجنة بعد الموت، وهذا لا يتعلق فقط بالراحة الجسدية، بل بالسلام الداخلي والرضا الذي ينبع من العيش في جوار الله.

"وأسالك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك"

من أعظم طلبات هذا الدعاء: أن نطلب من الله أن يمنحنا لذة رؤية وجهه الكريم، وأن نعيش الشوق للقاء الله، هذا يمثل القمة الروحية التي

يسعى المؤمن للوصول إليها: أن يرى وجه الله في الآخرة، وهي أعظم نعيم للقلوب.

"في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة"

نطلب من الله أن يهدينا إلى كل ما فيه الخير، وأن يبتعد عنا أي ضرر أو فتنة قد تضلنا عن الطريق، ندعو الله أن يعيشنا في أمان وسلام بعيدًا عن العثرات التي قد تشتت إيماننا أو تقلب حياتنا.

"اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين"

في هذا الدعاء الأخير، نطلب من الله أن يزين قلوبنا بالإيمان، وأن يجعلنا من الذين يهتدون بهديه ويقودون الآخرين إلى الصراط المستقيم. طلب أن نكون هداة يعني أن نكون مصدر نور للآخرين، وأن نكون دائمًا على صواب في مسارنا، داعين لله ومبشّرين بخيره.

خاتمة وجدانية:

دعاء "اللهم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة "... هو دعاء شامل وعميق، يطلب من الله تعالى أن يرزقنا حياة متوازنة في الدنيا، وقلبًا راضيًا مُطمئنًا في الآخرة، هذا الدعاء يضع بين يديك مفاتيح حياة متوازنة، تتجنب التعلق المفرط بالأشياء الدنيوية، وتطلب من الله أن يرزقك الرضا والطمأنينة والنعيم الأبدي، هو دعاءٍ يعيد ترتيب أولوياتك، ويركّز على الأبعاد الروحية في حياة المسلم، ويحثه على العيش في خشية الله بكل تفاصيل حياته.

الدعاء الحادي عشر

"اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر".

دعاءٌ قصير، لكنه يطرق أعمق مخاوف الإنسان المؤمن:

ما بعد الموت، وما داخل النفس، وما بين فوضى الحياة.

﴿ اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ﴾

الرسالة الأولى: لأن القبر أول منازل الآخرة... إمّا روضة، أو حفرة

ليس هذا دعاءً للتهويل... بل نداء ملهوفٍ يعلم أن أقسى ما يُمكن أن يبدأ به الآخرة... هو العذاب في أول ليلة بعد الموت.

أنت تستعيذ بالله من عذاب القبر... لأنه:

– مخيف ... في ظلمته ووحدته

– مباشر ... لا وسائط فيه

– سرّي ... لا يعلم به الأحياء، لكن الأموات يذوقونه

❖ فإذا سلّمك الله فيه... أضاءت لك كل المراحل التي بعده.

﴿ ووسوسة الصدر ﴾

الرسالة الثانية: لأن القلب حين يُلوَّث... لا يبقى للصفاء مكان

الوسوسة هنا ليست فقط من الشيطان...

بل من كل همٍّ، وهواجس، وشكوك، وأفكار مظلمة، ووساوس تؤذي الإيمان، وتشوّش الروح.

أنت تطلب من الله صحة القلب، وسلامة الصدر، وطُهر الفكرة، وصفاء النية.

فكم من وسوسة صغيرة... صارت فتنة عظيمة

وكم من فكرة فاسدة... قلبت حياة إنسان.

❖ القلب إذا امتلأ بالوساوس... لا يعود يسمع صوت الله.

﴿ وشتات الأمر ﴾

الرسالة الثالثة: لأن أكثر ما يُرهق النفس... أن تتفرّق بك السبل

شتات الأمر هو ضياع القرار، وتناقض الوجهة، وتفرّق الأحوال، واضطراب العقل.

١- أن تسير ولا تعرف إلى أين...

٢- أن تحاول ولا تفهم لماذا

٣- أن تُحب وتخاف، وتُكمل وتشكّ، وتدعو وتتردّد

❖ وما عذّب القلب مثل التردّد، وما استراح مثل من جمع أمره على الله.

كأنك تقول: "يا رب... اجمع شتات نفسي، ووحّد قلبي، وسدّد خطاي، فإنني أضيع إذا تُركتُ لنفسي".

خاتمة وجدانية:

دعاء قصير... لكنه يحاصر الخطر من ثلاثة اتجاهات:

١- من الخارج : عذاب القبر

٢- من الداخل : وسوسة الصدر

٣- من الحياة : شتات الأمر

"اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة الصدر، وشتات الأمر"... دعاء من يريد النجاة الشاملة... في باطنه، ومآله، ومساره.

❖ قلها وأنت تضع يدك على صدرك... كأنك تقول: يا رب، اجعل قلبي طاهرًا، وطريقي مستقيمًا، ومآلي آمنًا.

والآن مع الأعمال المستحبة ليوم عرفة

يومٌ لا يُشبهه يوم... فهل ستدعه يمضي؟

يا قلب... إنه عرفة...

اليوم الذي يُباهي الله بك ملائكته، ويُنادي من فوق سبع سماوات:

"انظروا عبادي، أتَوني شُعثًا غبرًا"!

اليوم الذي تتنزل فيه الرحمات بلا حدود، وتُرفع الدعوات بلا حواجز، وتُعتق رقابٌ لم تكن تتخيل أن تُعتق أبدًا.

فإن فاتك الحج... فلا يفوتك الرجاء، والدمعة، والنية، والصدقة، والدعاء.

واعلم أن الله ما جعل هذا اليوم إلا ليجبر مَن لم يحج، ويقرب من لم يصعد الجبل.

لا تكتفِ بالصيام فقط... فباب الرحمة واسع

نعم... صُم، فصيام يوم عرفة يكفّر ذنوب سنتين، وهذا من عظيم كرم الله.

لكن لا تقف هناك...إنه يوم الفتح الأعظم للقلوب ...فافتح قلبك بالأعمال التي تُرضي الله:

- أكثر من الذكر: اجعل لسانك مبللًا بالتكبير والتهليل والتحميد، فقد قال ﷺ:"خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له"...

- تزوّد من الاستغفار: استغفر عن كل سنة مضت...

عن كل صلاة بلا قلب، وكل نظرة بلا حياء، وكل غفلة بلا توبة

يا رب، اجعل هذا اليوم بداية جديدة، لا صفحة مكرّرة.

■ توسّل بـ الدعاء الطويل الصادق: اجمع كل أمانيك، واطوِ بها

حاجاتك، وقلها لله كما أنت...

فإن لله في هذا اليوم عتقاء من النار بعدد ما لا يُحصى.

■ ابذل من الصدقة ما يُظهر صدقك: لو بدرهم... لو بكلمة...

لكن لا تمضِ اليوم بلا شيءٍ يُكتب لك في صحائف المنفقين.

■ صِل رحمك... سامح... طهّر قلبك: إن أردت أن تُغفر

ذنوبك... فابدأ أنت بالمغفرة

فالله لا يغفر لقلبٍ يحمل الحقد، ويطلب الرحمة في الوقت نفسه.

خاتمة وجدانية:

يوم عرفة... ليس يومًا من أيام السنة

بل هو عُمرٌ صغيرٌ أُهديَ إليك، لتُغيّر مصيرك، وتكتب خاتمةً أخرى.

فابكِ...

واستغفر...

وادعُ...

وقُل: "يا رب، أنا هنا... لم أكن على الجبل، لكن قلبي صعد إليك".

❖ ولا تدع الشمس تغرب... قبل أن تغرب ذنوبك معها.

يوم عرفة فرصة عظيمة للتوبة والاستغفار وطلب العتق من النار، فلنحرص على اغتنامه بكل الطاعات، بالإضافة إلى الصيام والدعاء، هناك أعمال أخرى يستحب القيام بها في يوم عرفة لزيادة الأجر والثواب، منها:

العمل الأول

" الإكثار من الذكر والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والاستغفار ".

في يومٍ ترتفع فيه الأرواح، لا تترك لسانك يتثاقل عن أعذب الكلمات: سبحان الله، الحمد لله، لا إله إلا الله، الله أكبر، أستغفر الله.

إنها ليست مجرد ألفاظ...

بل مفاتيح النور، وسلالم الصعود، وزاد الطريق.

في يوم عرفة:

– كل تسبيحة... نور يُكتب لك

– وكل تحميدة... شكرٌ على نعمةٍ لم تُدركها

– وكل تهليلة... تجديد لعهد التوحيد

– وكل تكبيرة... خضوعٌ لجلال الله

– وكل استغفار... مِمحاة للذنوب الثقيلة

❖ تذكّر: أن النبي ﷺ قال عن هذا اليوم:

"خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير" رواه الترمذي

فإن أردت أن تمضي هذا اليوم مقبولًا، فلا تدعه يمضي ولسانك ساكت، بل اجعله كالغيث... لا يتوقف:

"سبحانك يا الله... سبحانك يا من وسعت رحمتك كل شيء".

خاتمة وجدانية:

الذكر في عرفة...

هو أن تُطفئ نار الذنوب بالتسبيح، وتُزيل غبار الغفلة بالتحميد،

وتفتح باب القرب بالتهليل.

هو إعلان ولائك، وإثبات صدقك، وترجمة حبك لله.

يا رب، في هذا اليوم... اجعلني من الذاكرين كثيرًا، والذاكرات

ومن أولئك الذين يُنادي عليهم من السماء:

"قوموا مغفورًا لكم، قد بُدّلت سيئاتكم حسنات".

العمل الثاني

" المداومة على الأذكار، خاصة الباقيات الصالحات: "سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر ".

ف"الباقيات الصالحات "ليست مجرد أذكار... بل كنوز أبدية تُزهر في

كتابك إلى يوم القيامة.

المداومة على الأذكار... وخاصة "الباقيات الصالحات"

في يومٍ يُغفر فيه العمر... وتُعتق فيه الرقاب...

لا تكتفِ بذكر عابر، بل الزم جواهر الأذكار التي سمّاها الله:

﴿ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ ﴾

وهي:"سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر"

هذه الكلمات ليست فقط سهلة...

بل هي مفاتيح لرضا الله، وميزان ثقيل في الآخرة، وغرسٌ دائم في الجنة.

" **سبحان الله** ": تنزيه القلب قبل اللسان... أن لا يُنسب لله نقص أبدًا

" **الحمد لله** ": اعتراف دائم بالفضل... حتى على ما لا نفهمه

" **لا إله إلا الله** ": شهادة تتجدد... وعهد يُكتب كلما ذُكرت

" **الله أكبر** ": خضوع صادق... أن كل شيءٍ في الدنيا صغيرٌ إلا الله

❖ قال رسول الله ﷺ: "أحبّ الكلام إلى الله: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرك بأيّهن بدأت".

رواه مسلم

في يوم عرفة...

كل تكرار لهذه الكلمات هو غرس جديد في جنتك، ومحوٌ لذنب، ورفعٌ في الدرجات.

فاجعلها رفيقة قلبك ولسانك، وإذا نسيت كل شيء... فلا تنسَ أن تُكثر من "الباقيات"، لأنها لا تبلى، ولا تنفد، ولا تُرد.

"اللهم اجعلها أثقل ما في ميزاننا، وأنفع ما في لساننا، وأقرب ما يرفعنا إليك".

العمل الثالث

" حفظ الجوارح: الحرص على حفظ السمع والبصر واللسان عن كل ما حرم الله ".

نعم... وهذا من أعظم أعمال يوم عرفة القلبية والسلوكية،
فما فائدة الدعاء إن كانت الجوارح لا تخاف الله؟ وما معنى الصيام إن كان اللسان مطلقًا، والعين هائمة، والأذن تلتقط ما يُغضب الله؟.

حفظ الجوارح: لأن القلب لا يستقيم... إن خانته أعضاؤه

في يومٍ تُعتق فيه الرقاب...
اجعل كل جارحةٍ فيك تُنادي:"يا رب، هذه أمانتك... فأنا اليوم أحفظها لك".

– عينك: لا تطلقها حيث يُسخط الله... بل أغضِض بها بصرك وقل: "اللهم اجعلها ترى النور يوم القيامة".
– أذنك: لا تجعلها تستلذّ بالغيبة أو الأغاني أو الكلام الخفيّ... بل

اجعلها مرهفة لسماع ذكر الله فقط.

– لسانك: لا تتركه يسرح في الحكايات والهوى... فهو إما مفتاح للجنة أو طريق للهلاك.

– يدك، قدمك، قلمك، هاتفك ... كلها ستشهد، أو تسكت.

❖ في يوم عرفة... لا يصح أن تدعو وتبكي، ثم تعود لتُغضب الله بنفس العين أو اللسان.

يوم عرفة... هو امتحان الخلوة والعلانية

– احفظ جوارحك حين لا يراك أحد... فذاك الصدق.

– وامتنع عن الخطأ رغم قدرتك عليه... فذلك الإخلاص.

– وقل: "اللهم إنك ترى مواضع قدمي... فثبّتني، واحفظني، واغفر لي زلّاتي التي لم يرها أحد سواك".

خاتمة وجدانية:

في يوم عرفة ...لا تمسك الطعام فقط عن فمك، بل امسك الغفلة عن قلبك، والحرام عن عينيك، والخطأ عن لسانك.

فربّ جوارحٍ صامتة في يوم عرفة... كانت سببًا في دعوةٍ مستجابة عند غروب الشمس.

العمل الرابع

"التلبية: وخاصة للحجاج، وأيضاً لغير الحاج يمكنه الإكثار منها".

نعم... التلبية ليست فقط نداءً للحجاج، بل نداء كل من يريد أن يُعلن انتماءه لله، ويجدد بيعته لربّه.

التلبية: نداء العبودية الذي لا يُغلق بابه

"لبيك اللهم لبيك"...

ليست فقط كلمات يقولها الحاج وهو يطوف أو يصعد عرفات...

بل هي صرخة روح تقول: أنا عبدك... عائد إليك، راغب في رضاك، مستعد لأمرك.

في يوم عرفة... حتى إن لم تكن على الجبل، ولا بين الحجيج...

- ❖ لك أن تُلبّي... بقلبك ولسانك:

"لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك".

التلبية... هي أعظم إعلان ولاء

حين تقولها... فأنت تُعلن:

– أن لا جهة تُناديك إلا الله

– ولا أمر أولى بالطاعة إلا أمره

– وأنك عبدٌ، لا تمرّد، لا اعتراض، لا تأخير

❖ هي الكلمة التي تقول بها لله: "سمعتك... فأجبت، دعوتني... فأتيت، أمرتني... فأطعت".

وهل تُقبل التلبية من غير الحاج؟ نعم... وأكثر!

جاء عن بعض السلف أنهم كانوا يُلبّون في يوم عرفة وهم في بلادهم، لأن التلبية ليست مرتبطة بالمكان فقط... بل بالحال القلبي، والانتماء الصادق.

"يا رب، إن لم أكن في عرفة جسدًا... فاجعلني فيها روحًا.
وإن لم أُجب النداء في مكة... فها أنا أُجيبك بقلبي وذكري في مكاني".

خاتمة وجدانية:

في يوم عرفة... اجعل لسانك يلهج بالتلبية،

وأنت تعنيها... لا ترددها،

وأنت تبكي بها... لا تُسرع،

وأنت تقول:

"يا رب، لبيك... بكلّي، لا ببعضي،

لبيك... طائعًا، لا مضطرًا،

لبيك... لأنك أحبّ إليّ من كل شيء".

❖ ولعلّ الله يكتبك من عباده الذين إذا لبّوا... أجابهم.

العمل الخامس

" الخشية من الله والندم على التقصير "

نعم... وهذا البند هو قلب يوم عرفة الحقيقي.

فما قيمة الصيام والذكر والدعاء... إن لم يُولد منها خشيةٌ صادقة،

وندمٌ عميق، ورجوع حقيقي إلى الله؟

الخشية من الله... والندم على التقصير

في يومٍ تُفتح فيه أبواب السماء...

لا بد أن تُفتح قبله أبواب القلب...

ولن تُفتح، إن لم يطرقها الندم... والانكسار... والرجاء.

في يوم عرفة، أعظم عمل تقوم به... هو أن تخاف الله حقًّا.

أن تشعر بضعفك، وتبكي على تقصيرك، وتعود إليه ولو حبْوًا...

أن تقف بين يديه وتقول:

"يا رب، ما أحببت معصيتك، لكن نفسي غلبتني... وها أنا ذا، أعود إليك".

الخشية... ليست بكاءً فقط، بل وعيٌ عميق بمن هو الله

أن تخشاه... لأنك عرفته

أن تخاف زوال النعمة، وظهور الذنب، وفضيحة الخاتمة

أن تستشعر أنه يراك الآن ...يسمع دعاءك، ويعلم نيتك، ويحصي دمعتك

❖ فالذين يخشون الله في يوم عرفة... ليسوا بالضرورة الذين يعلو صوتهم، بل الذين ينكسر قلبهم.

والندم... هو توبة بلا صوت

ليس كل ندم يُقال... بعضه يُعاش، ويُشهَد له في صحف الملائكة، ويُغفر بصدقه عمرٌ كامل.

في يوم عرفة، لا تقل فقط: "اغفر لي"، بل قل:

"اللهم إنني نادم على عمري الذي مضى دونك،

وعلى لحظات العبادة التي أديتها دون حضور،

وعلى كل نظرة، وكل جرحٍ، وكل فتور... لم أستحِ فيه منك".

خاتمة وجدانية:

يوم عرفة... ليس استعراضًا للعبادات

بل منصة انكسار

يوم تُرفع فيه القلوب المنكسرة، وتُقبل الأعذار الصادقة، ويُكتَب اسمك بين الراجعين.

"يا رب... لم أكن كما ينبغي

لكني الآن، بين يديك، أرجو أن تقبلني كما أنا،

وتُبدّلني كما تُبدّل السيئات إلى حسنات".

❖ اجعل دمعتك في عرفة... ختمًا على توبتك، وبدءًا لحياةٍ جديدة بقلبٍ يخشى الله حقًّا.

العمل السادس

" الصلاة على النبي ﷺ ".

نعم... وما أجمل أن نختم بها، أو نبدأ بها، ف الصلاة على النبي ﷺ ليست فقط ذكرًا... بل جسرًا بينك وبين الرحمة الإلهية، وهي أعظم ما تُفتَح به الأبواب وتُطهّر به القلوب وتُرفع به الدعوات في يومٍ عظيم كيوم عرفة.

الصلاة على النبي ﷺ: الطريق الأقرب إلى رحمة الله في يوم عرفة

في يومٍ تتسابق فيه القلوب نحو أبواب المغفرة...

اجعل في قلبك ركنًا خاصًا لحبيبك، نبيّك، شفيعك، مُحَمَّد ﷺ.

واجعل لسانك يلهج بالصلاة عليه...

فما من عمل يُقرّبك إلى الله، ويطهّر دعاءك، ويُنقي قلبك، أعظم من أن تذكُر من علّمك كيف تحب الله.

"اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا مُحَمَّد، عدد ما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكرك الغافلون".

في يوم عرفة... لا تجعل همّك نفسك فقط

ادعُ، وابكِ، واطلب... لكن لا تنسَ أن من كان سببًا في كل هذا الخير... هو مُحَمَّد ﷺ.

– الذي قال لك : خير الدعاء دعاء يوم عرفة

– الذي علّمك التوحيد، والصلاة، والرحمة، والطريق

– الذي بكى لأجلك وقال:"أمتي... أمتي"

❖ فهل تبكي في عرفة على نفسك... وتنسى من بكى عليك قبلك؟

كل صلاة عليه... تعود إليك أضعافًا

– تُرفع بها عشر درجات

– وتُغفر بها عشر سيئات

– وتُكتب بها عشر حسنات

– ويُصلي الله عليك بها... أي يرحمك، ويذكرك في الملأ الأعلى

❖ وفي يوم عرفة... كل نفَسٍ معدود، فاجعله صلاةً عليه ﷺ.

خاتمة وجدانية:

في يوم عرفة...

إن أردت أن يقبل الله دعاءك،

ويُنير قلبك،

ويختم لك بالسعادة...

فابدأ بالصلاة على الحبيب ﷺ،

واختم بها، واملأ بها ما بينهما...

لتكون ممن قال الله عنهم:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾..

العمل السابع

" صلة الرحم وبرِّ الوالدين ".

نعم... ما أجمل أن نُدرج صلة الرحم وبر الوالدين ضمن أعمال يوم عرفة، فليست كل الطاعات سجودًا وصيامًا... بل أعظمها ما يصل الناس بعضهم ببعض، ويُرضي الوالدين، ويُعيد الدفء إلى العلاقات التي جفّ فيها الحنان.

صلة الرحم وبرّ الوالدين: مفاتيح القبول في يوم الرحمة

في يوم عرفة... لا يكفي أن تبكي في صلاتك... وأنت تقطع رحمك

ولا أن تدعو بالجنة... وأنت تُغضب من كان سببًا في وجودك

- ❖ إن أردت أن تُعتَق من النار... فابدأ برحمة من حولك.

ف صلة الرحم وبر الوالدين ليست فقط "طاعة"،

بل هي بوابة مفتوحة إلى رضا الله، وتوفيقه، وغفرانه.

في يوم عرفة... مدّ يدك قبل أن ترفعها إلى السماء

– تصالح مع من قاطعته...

– سامح من أساء...

– اتصل... اكتب... اقترب...

ولو بكلمة:"اليوم عرفة... وأريد أن أُرضي ربي بوصلك".

قال النبي ﷺ:

"من أحبّ أن يُبسط له في رزقه، ويُنسأ له في أثره، فليصل رحمه" متفق عليه

❖ فكيف لا تصل رحمك... في يوم تُوزّع فيه الأرزاق وتُكتَب فيه الآجال؟

وبر الوالدين... أعظم قربات هذا اليوم

حتى إن لم يكونا على قيد الحياة...

فادعُ لهما، تصدّق عنهما، اقرأ لهما، ابكِ بين يدي الله وقل:

"اللهم إنني لا أملك أن أجزيهما، فاجزهما أنت بما أنت أهله".

وإن كانا أحياء:

– فقبّل رأسيهما،

– واطلب رضاهما،

– ولا ترفع صوتك فوق دعائهما...

فكم من دعوةٍ في يوم عرفة... صعدت فقط لأن قلب أمٍّ أو أبٍّ راضٍ.

خاتمة وجدانية:

في يوم عرفة... لا تُضيّع بابًا من أبواب الجنة بجانبك وأنت تبحث عنها في السماء.

قد يكون رضا أمك... هو مفتاح القبول

وقد تكون دمعة أبيك... هي التي ترفع دعاءك فوق السحاب.

"يا رب، اجعلني من الواصلين، البارّين، الذين لا يغفلون عن القريب... وهم يطلبون القُرب منك".

❖ فمن وصل رحمه... وصلته رحمة الله، ومن برّ والديه... فُتحت له أبواب القبول.

العمل الثامن

" الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "

ما أجمل أن نُختم أو نُدرج في ختام الأعمال الصالحة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...

لأنَّ هذا العمل ليس فقط عبادة، بل شهادة حيّة على صدق الإيمان، وغيرة القلب، وصدق الانتماء لدين الله.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: صوت القلوب الحية في زمن الغفلة

في يومٍ يغفر الله فيه للخلق...

كُن أنت سببًا في أن يُقبل غيرك.

كُن جسرًا لنجاة أحدهم... بتذكير، أو نصيحة، أو كلمة رقيقة توقظه من غفلته.

❖ فالدين ليس عبادة شخصية فقط... بل مسؤولية جماعية، أن نُحب الخير للناس كما نريده لأنفسنا.

في يوم عرفة... اجعل من قلبك منارة

– إن رأيت من يُقصّر... فذكّره برحمة الله

– وإن وجدت من يغفل... فأيقظه بلطف

– وإن رأيت من يخطئ... فاقترب إليه لا لتُدين، بل لتُعين

فالأمر بالمعروف ليس فضيحة، والنهي عن المنكر ليس إدانة... بل رحمة تُمدّ يدها لمن تاه.

قال الله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ آل عمران: ١٠٤.

الأمر بالمعروف... من الرحمة

والنهي عن المنكر... من الغيرة لله

لا تصمت عن منكرٍ وأنت تقول "اللهم تقبلني"

ولا تخجل من معروفٍ وأنت تطلب من الله أن يحبك

❖ فمن أحب الله حقًا... أحب أن يُرى شرعه في الأرض، ولو على لسانه فقط.

خاتمة وجدانية:

في يوم عرفة... كُن داعيًا، مصلحًا، ناصحًا، حنونًا...

ولا تجعل من صمتك ستارًا للخطأ، ولا من لطفك تبريرًا للمنكر.

"اللهم اجعلني ممن يُرضيك قوله... ويُحبب خلقك إليك فعله،

واجعلني مفتاح خير... مغلاق شر... في يوم الرحمة والمغفرة".

❖ وإذا أُحييت القلوب في عرفة... فأحيِ غيرك بما علمك الله.

العمل التاسع

" تلاوة القرآن الكريم ".

نعم... وكيف يُنسى القرآن الكريم في يومٍ هو أعظم أيام الأرض؟

وفي لحظةٍ تنفتح فيها أبواب السماء...

ألا يكون أول ما نُقبل عليه هو كلام الله نفسه؟

تلاوة القرآن الكريم: في يومٍ يُفتح فيه الكتاب... افتحه بيدك أولًا

في يوم عرفة...

إن أردت أن تُكلم الله، فادعه

وإن أردت أن يُكلمك الله... فافتح القرآن.

كل حرفٍ تقرأه...

ليس فقط حسنة، بل استدعاءٌ للرحمة، واستنزالٌ للسكينة، وامتثالٌ لكلام الله في أعظم الأوقات.

❖ في يوم تُكتب فيه الآجال، وتُرفع الأعمال، وتُعتق الرقاب... ما أعظم أن يكون بين يديك كتابٌ قال الله فيه:

﴿ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾

اقرأه... لا بصوتك فقط، بل بحضور قلبك

– اقرأ بكلمة المستجير

– وبقلب التائب

– وبشوق من فقد الطريق ثم وجده في كتاب الله

كل آيةٍ تقرؤها في يوم عرفة... قد تكون سببًا في أن تُقال لك في الآخرة:

"ٱقْرَأْ وَٱرْقَ..."

وأيّ يوم أليق بتجديد العهد مع القرآن... من يوم عرفة؟

قل في دعائك:

"اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همّي...

واجعلني من أهله... الذين هم أهلك وخاصتك".

ثم افتح المصحف... ولو بضع صفحات

لكن اقرأ كأنك تسمعه من الله الآن، في حضرة الموقف العظيم.

خاتمة وجدانية:

في يوم عرفة ...لا تجعل دعاءك كثيرًا، وقرآنك غائبًا.

فأعظم الكلمات... هي كلمات الله.

وأعذب ما يُتلى... هو ما نزل من فوق سبع سماوات.

"يا رب... افتح عليَّ فتوح العارفين، وارزقني لذة التلاوة، ونور التدبر، وبركة العمل.

اجعلني ممن يُباهي بهم ملائكتك في يوم عرفة... وهم يفتحون كتابك بيدٍ، ويدعونك بالأخرى".

❖ وفي وقت تُطوى فيه صحائف الناس... اجعل مصحفك مفتوحًا... فإن فيه نجاتك.

العمل العاشر

" الحفاظ على أداء الصلوات في أوقاتها، والتبكير إليها ".

هذا العمل هو أساس القبول، وجوهر الارتباط بالله، ففي يوم عرفة... لا يُمكن لقلبٍ يرجو المغفرة أن يتهاون في أعظم ركن عملي في الدين: الصلاة.

الحفاظ على الصلوات في أوقاتها... والتبكير إليها

لأنَّ الله لا يقبل قلبًا يتأخر عن لقائه

في يوم عرفة...

إن كنت تُريد أن تُعتق من النار، وتُغفر ذنوبك، ويُقبل دعاؤك...

فابدأ من هنا:

هل أديت صلاتك في وقتها؟

هل بكّرت إلى مناجاة الله كما تُبكر إلى الدنيا؟

هل قابلت ربك وأنت مشتاق... أم مسرِعٌ لتُنجز وتُفلت؟

❖ الصلاة ليست رقعة زمن... بل لحظة لقاء، وميزان صدق، ومفتاح لكل شيء.

التبكير للصلاة... ليس عادة، بل علامة

علامة أن القلب يُحب،

وأن الروح وجدت في الصلاة أنسًا، لا ثقلًا

وأنك تُدرك أن من فاز في الدنيا... هو من فاز بلحظة القرب

قال الحبيب ﷺ: " أفضل الأعمال الصلاة لوقتها " متفق عليه

ففي يوم عرفة، لا تؤجل صلاتك...

بل اجعلها أوّل ما تُبادر إليه

أقبل عليها كأنك واقفٌ في عرفات، تقول:

"لبيك اللهم... بصلاتي، قبل دعائي".

في الصلاة... تتجمّع كل الأعمال في عملٍ واحد

– ذكر

– خشوع

– دعاء

– تلاوة

– توبة

– وسجدة قد تغيّر مصيرك كله

فإن صلُحت الصلاة... صلُح الدعاء بعدها، وصلُح القلب معها.

خاتمة وجدانية:

في يوم عرفة... لا تذهب بعيدًا لتبحث عن القبول

ابدأ بأقرب طريق ... محرابك، وسجادتك، وموعدك مع الصلاة.

"اللهم اجعلني من المحافظين على صلاتي، والمبكّرين لها، والمشتاقين إلى لقائك فيها، ولا تجعلني ممن يطلب رحمتك... وهو يُؤخر وقته معك".

❖ فالذين لا يُفرّطون في الصلاة في عرفة... هم الذين يُكتَب لهم الرضا بعدها.

العمل الحادي عشر

"الصدقة في يوم عرفة"

نعم... وفي يومٍ تتنزل فيه الرحمة، كيف لا تمدّ يدك لتكون سببًا في أن تُسقى بها أرواحٌ أخرى؟

وفي لحظةٍ تُغفر فيها الذنوب... ألا تُحب أن يكون من بين حسناتك: وجهٌ تبسّم، قلبٌ فرِح، وحاجةٌ سُدّت؟.

الصدقة: أن تُشرك غيرك في خير يومٍ تمرّ به

في يوم عرفة...

كل ما تُنفقه ليس درهمًا فحسب،

بل هو:

– سجدة مقبولة على هيئة مال

– دمعةٌ في عينِ محتاج تُرفَع بها منزلتك

– ونورٌ في صحيفتك لا ينطفئ

❖ تخيل أن يُقال لك يوم القيامة:

"أتعرف تلك الصدقة الصغيرة التي لم تشعر بها؟ كانت سببًا في أن تُعتق من النار في يوم عرفة".

لا تؤجل... ولو كانت الصدقة قليلة

– تصدّق بابتسامة

– بكلمة

– برسالة طيّبة

– بدينار – بريال – بدرهم - بجنيه

– بعفوٍ عن إنسان

– أو بنيةٍ صادقة في قلبك

❖ الله لا ينظر إلى الكثرة... بل إلى الصدق.

يوم عرفة... هو وقت الصفقات الرابحة

– صدقة تُخفيها... فيرفعك الله بها

– أو نفقة تُنقذ بها مسكينًا في الخفاء

– أو كفالة يتيم، أو سُقيا ماء، أو إطعام صائم

قال ﷺ: "الصدقة تطفئ غضب الرب".

وفي يوم عرفة... من لم يُرضِ ربه بالدعاء، فليُرضِه بالعطاء.

خاتمة وجدانية:

في يوم عرفة ...لا تكن غنيًا بالمال... وفقيرًا بالبذل.

افتح يدك... ليفتح الله لك

واسقِ قلبًا... ليسقيك الله

أغنِ محتاجًا... ليرضى عنك الكريم

"اللهم اجعل لي في هذا اليوم صدقة خفيّة... تُطفئ بها ذنوبي، وتكون حجتي حين ألقاك".

واجعلني من عبيدك الذين أحبّوا الإعطاء أكثر من الأخذ، والستر أكثر من الظهور".

❖ وفي يوم تُكتب فيه الأقدار... اجعل من صدقتك توقيعًا بالحب على عهدك مع الله.

كلمة ختامية: إلى الذين أرادوا حقًا أن يقتربوا

يا من فتحت هذا الملف بقلبٍ فيه شوق...

يا من جلست تقرأ وتدعو وتستعد ليومٍ تُكتب فيه الأقدار، وتُغفر فيه الأوزار، وتُعتق فيه الرقاب من النار...

❖ اعلم أن ما مرّ معك هنا من أعمالٍ وأدعيةٍ ووصايا، لم يكن كلامًا يُقرأ، بل أبوابًا فُتحت لك... فإن شئت دخلت، وإن شئت مضيت.

هذه الوصايا ليست للمثقلين بالعادة، بل للمشتاقين إلى القرب...

الذين لم يرضَوا أن تمرّ عليهم مواسم الطاعة كما تمرّ الأيام العادية.

هي لكل من:

– أراد أن يُطهّر قلبه قبل أن يرفع يديه

– وأراد أن يُرضي الله قبل أن يطلب

– وأراد أن يكون من أهل الرحمة... لا مجرد طالبيها

أما من وجد هذا الكلام ثقيلًا عليه...

أما من شعر أن هذه الأعمال كثيرة، أو بعيدة...

فإني أقول له – من القلب –:

يا رب... لا تحرم عبدًا من رحمتك، ولو لم يشعر بعد بحاجته إليك.

خُذ بيده برفق، وردّه إليك ردًّا مباركًا، واهدِ قلبه سواء السبيل، فإنك تهدي من تشاء... ولو كان غارقًا في الغفلة.

وفي الختام...

لا تسأل الله فقط أن يُعطيك هذا اليوم...

بل اسأله أن يُحبّك، ويقربك، ويختارك، ويجعلك من عباده الذين إذا دعَوا لبّيتهم، وإذا بكَوا مسحت دموعهم، وإذا عملوا صالحًا تقبّلته وأحببته.

❖ واذكر دومًا... أن الله لا يبحث عن الكثرة، بل عن الصدق، فإن كنت صادقًا... فقد فزت، وإن كنت مقصّرًا... فارجُه، فإنه يحب التائبين.

اللهم اجعلنا من الذين لا تمرّ بهم مواسم الطاعة وهم غافلون، واجعل لنا في عرفة دعوة لا تُرد، وقلبًا لا يغفل، ونفسًا لا ترضى إلا بك.

هذا ما كتبه لكم أخوكم... وابنكم... وأبوكم

دريد إبراهيم الموصلي

كتبتُه بقلبٍ يرجو لكم القبول، والنفع، والقرب من الله في هذا الموسم العظيم.

وإني لأرجو الله، إن وجدتم في هذا الملف خيرًا، فلا تنسوني من صالح دعائكم، لي ولزوجتي أم مريم،

أن يشفينا، ويعافينا، ويبلغنا رضاه، ويجعلنا من عباده المخلصين.

أحبكم في الله... وأسأل الله أن يجمعني بكم على باب رحمته.



السيرة الذاتية للمؤلف (دريد ابراهيم الموصلي)

اسمه ونسبه وولادته:

دريد بن متي بطرس ابراهيم الحنو نيسان، من مواليد الكرخ بغداد ولد سنة ١٩٧١ على دين النصرانية، ينتمي الى عائلة نصرانية وكان والده شماسا في الكنيسة.

انتقل للعيش الى ناحية برطلة التابعة لمحافظة نينوى وأكمل فيها دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ثم أكمل تعليمه الجامعي في جامعة الموصل كلية التربية قسم علوم الحياة.

وقد قال ربنا الله عز وجل (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لله حَنِيفًا).. دلالة على أن المرء وحده وهو على الحق يمكن أن يساوي أمة كاملة، وقد كان... فقد ترك هذا الشاب كل قبيلته وعشيرته ومجتمعه وحياته وخرج وحيدا حاملا دين الاسلام في عقله وقلبه، واعتنق الاسلام سنة ١٩٩٢ وهو في المرحلة الثالثة من الدراسة الجامعية مخلفا وراء ظهره كل ماضيه.

وقصة اسلامه موجودة في كتاب (ربحت مُحمَّدا ولم أخسر المسيح) عليهما الصلاة والسلام، وأيضاً موجودة القصة على شكل فيديو بنفس العنوان على منصة اليوتيوب.

مسيرته العلمية وإجازاته وشيوخه:

بدأ طريق العلم مع الشيخ سالم المولى أبو عبد الرحمن: تعلم على يديه العقيدة – ومصطلح الحديث – والآجرومية – وأحكام التجويد وتلاوة القرآن – ثم أكمل الدراسة على يد أخيه الشيخ ضياء المولى.

وقد تعهد الشيخ دريد ابراهيم الموصلي تعلمه الذاتي بشغف وجد، فتعلم دروس الفقه وأصوله وفقه الدعوة والتزكية، وقد اعتنى في دراسته على أمور التزكية والتربية الإيمانية والأخلاقية عناية شديدة.

ثم بدأ بحفظ القران الكريم.. وأتمَّ حفظه في سنة وثمانية أشهر، و أشرف بدوره على تحفيظ الطلاب القران الكريم في الفترة من ٢٠١٠ حتى نهاية ٢٠١٤ في مسجد " صابر صوفي علي " في قضاء خبات التابع لمحافظة أربيل، ثم اشتغل بجد واجتهاد في ضبط وتدبر وتوجيه المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم وألف في ذلك مصنفات عدة للتسهيل على طلبة هذا العلم

حفظ كتاب الله مع فهمه وتدبر آياته، وقرأ القراءات على عدد من مشايخ من الموصل ومنهم الشيخ صديق البوطي وأجازه برواية حفص، ثم سافر إلى مصر وأكمل القراءات وأُجيز بقراءة عاصم براوييه وقراءة بن كثير براوييه وقراءة نافع براوييه وقراءة أبي عمرو براوييه من الشيخ هشام رمضان حيدرة (أحد مشايخ الأزهر الشريف)، وكل هذه الاجازات تم تصديقها من قبل لجنة متخصصة من العلماء الأفاضل في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية اقليم كردستان المكونة من كل من: (الأستاذ عمر رشيد مصطفى والشيخ سالم مُحَّمد علي والدكتور زياد عبد الله عبد الصمد والشيخ حمزة عبد الرحمن صوفي) بعد أن اجتاز الاختبار بامتياز وحصل أيضا على اجازات في الأربعون القرآنية ومتن الجزرية ومتن تحفة الأطفال وفي كتب الشيخ الحصري رحمه الله تعالى من الشيخ هشام رمضان حيدرة.

وقد تميز الشيخ دريد ابراهيم الموصلي بطريقة مميزة للغاية في حفظ القران الكريم أسماها (احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة) وقد ضمَّنها في كتاب وطُبع منه أكثر من ١٦ طبعة في بلدان عدة منها (القدس – الجزائر – مصر – إندونيسيا وغيرها)، وتُرجم الكتاب إلى العديد من اللغات منها اللغة الكردية (سوراني وباديني) والإندونيسية والانكليزية والملاوية.

كما تميز بتأليف المنظومة الإبراهيمية في ترتيب السور القرانية وهي منظومة تتألف من ١٥ بيت رتب فيها الشيخ أسماء سور القرآن العظيم بطريقة جميلة وسلسة من الفاتحة إلى الناس وقد حفظها الألاف من المسلمين في كافة أنحاء العالم (الصغير والكبير والأمي والمتعلم والرجال والنساء) وتم إجازة ما يُقارب ١٠.٠٠٠ شخص حول العالم بها حتى تاريخ إعداد هذا التقرير.

واغتنم الشيخ دريد ابراهيم الموصلي حفظه الله تطور التواصل الالكتروني فسخره لتعلم وتعليم القران الكريم وعلومه .. وتوصيله الى جميع بلدان العالم فهو نشط على منصات التواصل الاجتماعي (اليوتيوب – الفيس بوك – التك توك – التيليجرام)، حيث يبلغ مجموع متابعيه اليوم حوالى النصف مليون متابع.

أهم برامجه على منصات التواصل الاجتماعي:

- برنامج "النطق الصحيح للقرآن الكريم": ويعد هذا البرنامج الأول من نوعه على منصة اليوتيوب، وهو برنامج يعلم تلاوة القرآن الكريم حرفاً حرفاً وكلمة كلمة وكيفية تخليص الحركات وتخليص المفخم من المرقق وبيان الأخطاء الشائعة أثناء التلاوة وكيفية تصحيحها، وايضا

التركيز على طريقة الأداء القرآني بما يتناغم مع معاني الآيات.. (وقد عنى البرنامج بتعليم جميع المسلمين النطق الصحيح من الناطقين باللغة العربية و غير الناطقين بها، والأميّ الذي لا يعرف الكتابة والقراءة، والضرير فاقد البصر اعتمادا على التعلم سماعياً) إيمانا من الشيخ دريد بحقوق هذه الفئة في التعلم.

- يتبع نشر الصفحة " تصحيح تلاوة للصفحة نفسها " من القران الكريم، مع اشتراط دراسة الطالب ومتابعة النطق الصحيح للصفحة المحددة ليحق للطالب عرض التلاوة على الشيخ دريد في بث مباشر من على منصة اليوتيوب.
- " برنامج تصحيح التلاوة " اللقاء المفتوح لتصحيح التلاوة وايضا هو بث مباشر، وفي هذا البث للطالب حرية تحديد الصفحة التي يريد أن يعرضها على الشيخ دريد.
- حلقات لتدبر القرآن العظيم وضبط المتشابهات اللفظية في القرآن وتوجيهها واللمسات البيانية فيها، وأيضا دروس في التزكية والأخلاق، ومواعظ ونصائح في مختلف نواحي الاسلام العظيم.

هذا وقد أوقف الشيخ دريد ابراهيم الموصلي جميع ما في القنوات الخاصة به على جميع وسائل التواصل الاجتماعي وجميع كتبه عن نفسه وعن زوجته وعن جميع المسلمين، واعتبرها صدقة جارية عنه وعنهم، وأيضاً هو قد سمح

بنشر جميع فيديوهاته من دون أية حقوق، لأنه يؤمن أن كل مسلم على وجه الأرض له حق في هذا.

وكل المنصات بنفس العنوان (دريد ابراهيم الموصلي) لمن أراد التعلم والاستفادة منها.

مؤلفاته بلغت ٢٨ كتاب:

- احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة، وهذا الكتاب طبع ١٧ مرة وتُرجم إلى العديد من اللغات.
- ضبط خواتيم الآيات لسور البقرة وآل عمران والنساء.
- ضبط خواتيم الآيات لسور المائدة والأنعام والأعراف والأنفال.
- ضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع القرآن الكريم بالجملة الإنشائية.
- الأربعون القرآنية من كلام خير البرية.
- ربحت مُحَمَّداً ولم أخسر المسيح عليهما الصلاة والسلام. وقد ترجم الى اللغتين الانجليزية الكردية.
- القواعد الأربعينية في ضبط المتشابهات القرآنية.
- ٩٠٠ سؤال وجواب في تدبر آيات الكتاب.
- لألئ مكنونه في عمَّ يتساءلونَ.
- أسئلة وأجوبة بضبط الألفاظ المتشابهة (١٣ مجلد).
- أنتم تسألون وأنا أجيب (مجلدين).

- المنظومة الابراهيمية في ترتيب السور القرآنية.
- بلوغ الإتقان في تجويد حروف القرآن.
- الفتح الرَّباني في إتقان الحرف القرآني.
- كي ترتقي في منازل القُرب الإِلهي.
- ومضات أمل: إشراقات تبني الذات وتُلهم الحياة.
- سرُّ البُنيان: التناسب والترابط بين آيات القرآن.
- رحلة النور في ظلال السيرة: تأملات، تدبر، ودروس مستنيرة.
- **نداء ولقاء: من الأذان إلى السلام: مفردات روحية تغيّر قلبك وتعيدك إلى الله.**
- نور الطهارة وروح الصلاة: دليلك العملي إلى العبادة الصحيحة.

اشترك الشيخ دريد مع كتبه في كثير من المعارض الدولية للكتاب (مصر – الأردن – الجزائر – الشارقة – بغداد – أربيل – السليمانية – قطر...وغيرها) وأخيرا عُرضت مؤلفات الشيخ دريد ابراهيم الموصلي للمرة الاولى في جناح معرض الشارقة الدولي للكتاب ٢٠٢٢ الدورة ٤١ وقد كانت كلا من مؤلفات الشيخ الاتية هي الأكثر مبيعا كما هو موثق رسميا في احصائية المعرض والتي تم نشرها:

- احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة.
- الأربعون القرآنية من كلام خير البرية.
- ضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع القرآن الكريم بالجملة الإنشائية.
- القواعد الأربعينية في ضبط المتشابهات القرآنية.

- لألئ مكنونه في عمَّ يتساءلونَ.
- ٩٠٠ سؤال وجواب في تدبر آيات الكتاب.
- ضبط خواتيم الآيات لسور البقرة وآل عمران والنساء.
- ضبط خواتيم الآيات لسور المائدة والأنعام والأعراف والأنفال.

ملاحظة:

لم يتقاضى الشيخ دريد ابراهيم الموصلي منها دينارا ولا درهما، فهو لا يتقاضى أي مقابل مادي عن أي من كتبه ومؤلفاته التي تتم طباعتها بنسخ ورقية حتى يتسنى له نشرها على منصات التواصل الخاصة به مجانا بصيغة pdf رغبة منه لوصول هذا العلم إلى جميع فئات المجتمع من المتعلمين.

المحتويات